[258] المفهوم الدقيق للعبادة (العبادة) و (العبودية) كلمتان تعنيان إبراز الخضوع ، وعلى ما يذهب إليه الراغب في المفردات ، فإنّ للعبادة مفهوماً أعمق وتعني غاية الخضوع بين يدي من له غاية الإنعام والإكرام وهو ا عزّوجلّ . ويبدو أنّ الأصل في هذا اللفظ مشتقّ من (عبد) إلاّ أنّ (عبد) كما في (لسان العرب) و (كتاب العين) يطلق عل كلّ إنسان عبداً كان أم حرّاً (لأنّ البشر كلّهم عبيد ا) ويطل تارةً على العبيد خاصّة . ويضيف الراغب : العبد أربعة أضرب : 1 ـ عبدٌ بحكم الشرع وهو الإنسان الذي يصحّ بيعه وشراؤه . 2 ـ عبدٌ بمعنى مخلوق . 3 ـ عبدٌ بالعبادة والخدمة ، والناس في هذا ضربان : عباد ا وعباد الدنيا (وعباد الرحمن) و (عبيد الدنيا) . وفي مجمع البحرين إنّ هذه الكلمة تستعمل تارةً بمعنى (الحزب والفئة) والآية : (فادخلي في عبادي)(1) فيها إشارة إلى ذلك . وهذه النقطة جديرة بالإهتمام وهي أنّهم قسّموا العبادة إلى نوعين : العبادة الإختيارية التي أمرت بها الآيات القرآنية ، والعبادة غير الإختيارية ، كما يقول القرآن الكريم : (وإنْ مِنْ شَيء إلاّ يُسبّحُ بحَمدِه)(2). ويقول الطريحي في (مجمع البحرين) : إنّ الحكماء قسّموا العبادة إلى ثلاثة أقسام وهي : الأوّل : ما يجب على الأبدان كالصلاة والصيام والسعي في المواقف الشريفة لمناجاته جلّ ذكره (عبادة جسمانية) .

_____

1 ـ سورة الفجر : الآية 29 . 2 ـ سورة الإسراء : آية 44 .